# البحر الحادي عشر الخفيف

**ووزن الخفيف هو:**

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن  فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

**زحاف الخفيف:**

يدخل الخفيف من الزحاف الخبن والتشعيث، وقد يدخله الكف.

١- **الخبن:** الخبن، الذي هو حذف الثاني الساكن، يدخل في تفعيلتين:

**هما:** فاعلاتن، ومستفعلن فبسبب الخبن تصبح «فاعلاتن» «فعلاتن» بفاصلة صغرى وسبب خفيف، وذلك الزحاف جائز في التفعيلة سواء أكانت حشوًا أم عروضًا أم ضربًا.

وكذلك يدخل زحاف الخبن على «مستفعلن» فتصبح بعد حذف السين «متفعلن» بوتدين مجموعين.

٢- **التشعيث:** وهو حذف العين من «فاعلاتن» أي حذف أول الوتد المجموع فيها فتصبح «فالاتن» أي بثلاثة أسباب خفيفة، وذلك الزحاف يحدث في تفعيلة الضرب، ويقلّ في غيرها من «فاعلاتن» التي تأتي في ثنايا البيت، أي في حشوه وعروضه.

٣- **الكف:** قد يدخل الكف وهو حذف السابع الساكن من «فاعلاتن» فتصير «فاعلات» بتاء متحركة، ولكن العروضيين يعتبرون دخول هذا الزحاف في الخفيف أمرًا قبيحًا شاذًّا ولذلك يحسن بالشعراء أن ينأوا عنه كلما كان ذلك ممكنًا.

وتجدر الإشارة إلى أن الطي وهو حذف الرابع الساكن لا يدخل على «مستفعلن» في هذا البحر، ومعنى ذلك أنه يمتنع حذف الفاء من «مستفعلن».

**الخفيف التام والمجزوء:**

يستعمل الخفيف تامًّا ومجزوءًا، ولكل منهما أعاريض وأضرب خاصة به.

**أعاريض الخفيف التام وأضربه:**

صحيحة «فاعلاتن» (١) صحيح: فاعلاتن - ويجوز فيه التشعيث

مع جواز خبنها (٢) محذوف: فاعلن - ويجوز فيه الخبن.

**النوع الأول:** العروض صحيحة والضرب صحيح كذلك، مثاله قول الشاعر:

أنت يا قاصيًا أظل أناجيه وأسعى إليه بين الصخورِ
أنت يا مشرقا تحجب بالغيـ ـب بعيدًا هناك خلف الدهور
أنت يا عالمًا تحن له الأر واح من مطلع الحياة المنير
أنت يا من إليه أُزجِي أناشـ يد حنيني في وقفتي وعبوري
أنت يا من إذا رآني أعدو خلفه غاب في ضباب العصور
أنت من أنت إنني لست أدري كنهَ هذا المقنع المنظور!

**تقطيع البيت الخامس:**

أنت يا من إذا رأا نيأعدو خلفهوغا بفي ضبا بلعصوري
/٥/٥//٥ //٥//٥ /٥/٥/// /٥/٥//٥ ٥//٥// ٥/٥//٥
فاعلاتن متفعلن فعلاتن فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

فالتفعيلة الثانية والخامسة «متفعلن» قد دخلها الخبن فحذفت منها السين والتفعيلة الثالثة «فاعلاتن» دخلها الخبن كذلك فحذفت ألفها، ومن ذلك نرى أن العروض في هذا البيت قد شاركت الحشو في جواز دخول زحاف الخبن على كل منهما.

وإذا قطعنا البيت الأخير هنا فإننا نرى أن التشعيث وهو حذف العين من «فاعلاتن» قد دخل في ضربه هكذا.

أنت من أذ ت إنني لست أدري كنهها ذل مقنعل منظوري
/٥/٥//٥ //٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ٥//٥// ٥/٥//٥
فاعلاتن متفعلن فاعلاتن فاعلاتن متفعلن فالاتن

فالضرب هنا بعد دخول التشعيث عليه قد صار «فالاتن»:

**النوع الثاني:** العروض صحيحة «فاعلاتن» والضرب محذوف «فاعلن» وأكثر ما

يكون هذا الضرب مخبونٌ أي «فعلن» ومثاله :

رزق المجد والنجاح دواما مَن يقضّي الحياة في عملِ
ليس من عاش ساعيًا في اجتهادِ كالذي عاش دائم الكسل

أما الضرب المحذوف من غير خبن ، أي «فاعلن» فنادر الاستعمال في الشعر ، ومثاله :

خل عنك الأسى وعش مطمئنا في ظلال المنى ودفء الهوى
وانس ما كان يوم كنت غريرًا تجهل الحب: ناره والجوى

**مجزوء الخفيف:**

يأتي مجزوء الخفيف على أربع تفعيلات ، كل اثنتين في شطر هكذا :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن

**زحاف مجزوء الخفيف:**

ويدخل في مجزوء هذا البحر :

١) **الخبن:** في فاعلاتن فتصير «فعلاتن» وفي «مستفعلن» فتصير «متفعلن» .

٢) **القصر:** وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله ويدخل في الضرب فقط فتصير «مستفعلن» «مستفعلْ» بسكون اللام .

**عروض مجزوء الخفيف وضربه:**

(١) العروض صحيحة والضرب صحيح «مستفعلن» وذلك قليل الورود .

(٢) العروض صحيحة والضرب مخبون مقصور «متفعلْ» بسكون اللام وذلك نادر .

(٣) العروض مخبونة والضرب كذلك «متفعلن» وذلك هو الغالب في هذا المجزوء .

ويمكن تلخيص أعاريض هذا المجزوء وأضربه على الوجه التالي :

| العـــروض | الضرب |
|---|---|
| (١) صحيحة | (١) صحيح «مستفعلن» قليل الورود. |
| «مستفعلن» | (٢) مخبون مقصور «متفعلْ» بسكون اللام نادر. |
| (٢) مخبونة | (٣) مخبون «متفعلن» وذلك هو الغالب. |
| «متفعلن» | في هذا المجزوء. |

**النوع الأول:** العروض صحيحة والضرب صحيح، وهو قليل الورود ومثاله:

ليت شعري أين التي ... من هواها لم أسلم؟
كيف غابت عن خاطري ... ليتها ظلت ملهمي

**النوع الثاني:** العروض صحيحة والضرب مخبون مقصور «متفعلْ» وهذا النوع نادر في الشعر، ومثاله:

كل خطب إن لم تكو ... نوا غضبتم يسيرُ

**النوع الثالث:** العروض مخبونة والضرب مخبون كذلك «متفعلن» وهو الغالب، ومثاله قول الشاعر جميل صدقي الزهاوي:

لا تسل عن دموعنا ... يوم جاءت تودعُ
يوم أشكو الجوى فتصـ ... ـغي وتشكو فأسمع
حدثتني عن الفرا ... ق وما فيه من أذى
حبذا ذلك الحديـ ... ـث لو امتدّ حبذا

* * *

## تدريبات على بحر الخفيف

**التدريب الأول:**

الأبيات التالية من بحر الخفيف بين نوع العروض والضرب في كل منها واذكر ما فيه من زحاف، إن وُجد.

١- وإذا كانت النفوس كبارًا تعبتْ في مُرادها الأجسام
٢- كلما أنبتَ الزمانُ قناةً ركّبَ المرءُ في القناة سنانا
٣- عِشْ عزيزًا أو مُتْ وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
٤- ما لنا في الندى عليك اختيار كلّ ما يمنح الشريفُ شريفُ
٥- كلما رحّبت بنا الأرض قلنا: حلب قصدُنا وأنتِ السبيلُ
٦- وكثيرٌ من الرجال حديدٌ وكثير من القلوب صخورُ

**التدريب الثاني:**

عَيّن بحرَ كل بيتٍ مما يلي، مع ذكر العروض والضرب فيه، كذلك الزحاف، إن وُجد.

١- مَن يَهُنْ يسهل الهوان عليه ما لجُرحٍ بميتتٍ إيلامُ
٢- يجرفنا السيل إن بقينا نعـ[illegible] في حالة انفرادِ
٣- وفؤادي من الملوك وإن كا ن لسـ[illegible] هوى من الشعراء
٤- يَفضلُ الصحةَ عندي أنني بعضُ ما تفقِدني علّه جانبيكْ
٥- ذلّ مَن يغط الذليلَ بعيشٍ رُبّ عيشٍ أخفُّ منه الحمامُ
٦- إنك من معشر إذا وَهبوا ما دون أعمارهم فقد بَخلوا
٧- كُنا نباغتهم في حيثما كمنوا كنا نشدّ عليهم كلما هجموا
٨- لو رَمى الله بالفراق المنايا شُغِلتْ عن طلابها للنفوسِ

**التدريب الثالث:** عَيّن نوع المجزوء في كل بيت مما يلي، مع ذكر العروض والضرب فيه، وذكر الزحاف الذي طرأ عليه.

١- كيف أنجو من الهوى وهوَ في القلب داخلُ
٢- اخدمُوا الشعب بحق واذكروه باحترام
لا تخونوا الشعب فالشعـ بُ عزيزٌ ذو انتقام
٣- تبني سعادتَها الشعو ب على اتحاد وانضمام
٤- أنا للشعر في العرا ق أديبٌ مجدّدُ
أنا في جنب دجلةٍ عندليبٌ يغردُ

**التدريب الرابع:**

الأبيات التالية من بحر الخفيف اكتبها كتابة عروضية ثم قطعْها على حسب تفاعيلها:

١- وإذا لم يكنْ من الموت بُدٌّ فمن العجز أن تكونَ جبانا
٢- نحن أدري وقد سألنا بنجدٍ أقصيرٌ طريقنا أم يطولُ
وكثير من السؤال اشتياقٌ وكثيرٌ من رده تعليلُ

* * *